



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المنارة الخاصة - كلية طب الأسنان
السنة الثالثة

طب الأسنان الشرعي

د.لؤي عابدين

طب الأسنان الشرعي

الفصل الدراسي الأول
2021/2020

المحاضرة 1

الباب الأول

الفصل الأول

الطب الشرعي والطبيب الشرعي

الطب الشرعي هو اختصاص طبي يقوم بحل المسائل الطبية والبيولوجية التي تعترض أجهزة التحقيق والقضاء أثناء قيامها بعملها .

من هذا التعريف نستطيع أن نستنتج سعة هذا الاختصاص ، وارتباطه الوثيق باختصاصات أخرى طبية وغير طبية . فهو مرتبط بالتشريح المرضي ، والفزيولوجيا المرضية ؛ والنسائية والتوليد ، وعلم الرضوح ، وطب الأطفال وعلم السموم . ومن العلوم غير الطبية المرتبطة بالطب الشرعي وثيق الارتباط العلوم القانونية والعلوم الجنائية وعلم الإجرام .

المواضيع التي يدرسها اختصاص الطب الشرعي :

- تنظيم الخبرة الطبية الشرعية والمواد القانونية والإجرائية لهذه الخبرة .
- إجراء الخبرة الطبية الشرعية في مختلف الأذيات ، أو الموت بسبب تأثير مختلف العوامل الخارجية سواء الفيزيائية أم الكيماوية أو البيولوجية أو النفسية .
- إجراء الخبرة الطبية الشرعية للأحياء (دوافعها وطريقة إجرائها، خصائصها ، الخبرة الطبية الشرعية للأذيات الجسدية ، الحالات الجنسية ، الحمل والولادة والإجهاض ، الجرائم الجنسية ، الحالة الصحية ، الأذيات والأمراض المفتعلة ، تقدير العمر ، التأكد من الهوية ..)
- فحص الجثة الطبي الشرعي (دراسة الموت والتغيرات الحاصلة في الجثة ، فحص الجثة في أشكال الموت المختلفة ، الاستعراف على الجثة) .
- الخبرة الطبية الشرعية للقرائن المادية ذات المنشأ البيولوجي : (الأثار الدموية ، السائل المنوي ، العرق ، اللعاب ، الأشعار ..) .
- الخبرة الطبية الشرعية أمام المحاكم .
- الخبرة الطبية الشرعية في حالات سوء الممارسة الطبية وتحمل العاملين الطبيين المسؤولية الطبية المدنية أو الجزائية .

يهتم الطبيب الشرعي خلافاً للمشرح المرضي بثياب الجثة والتلوثات أو التمزقات الموجودة عليها ، كما يهتم بالمكان الذي وجدت الجثة فيه ، وبالإضافة إلى الأمراض المكتشفة في أثناء تشريح الجثة يهتم الطبيب الشرعي بالأذنيات المحدثة بعوامل عنف خارجية ، كما يولي فائق الاهتمام للعلامات المميزة للجثة كالوحمات الولادية وندبات الجروح والوشم والتشوهات التي تساعد في الاستعراف على جثة مجهول . أما المشرح المرضي فيهتم أساساً بالأمراض وتظاهراتها المورفولوجية .

يمكن أن يكلف أي طبيب من مختلف الاختصاصات بإجراء الخبرة الطبية الشرعية ولذلك يجب أن يمتلك الطبيب معرفة كافية في المبادئ الأساسية لهذا الاختصاص المتمتع .
الطبيب الشرعي هو طبيب حصل على شهادة اختصاص في الطب الشرعي بعد الحصول على إجازة في الطب العام . وبسبب سعة هذا الاختصاص وتعمده نشأت اختصاصات دقيقة : كعلم الخلية الطبي الشرعي ، وعلم النسج الطبي الشرعي ، وعلم السموم الطبي الشرعي ، وطب الأسنان الشرعي ، وعلم المصول الشرعي ، وعلم الحشرات الشرعي .
يختلف الطبيب الشرعي في ممارسته للمهنة عن الطبيب السريري في عدة نقاط :

- ١- تنحصر العلاقة في الممارسة السريرية بين الطبيب المعالج والمريض ، والطبيب في هذه الحالة خاضع لمبدأ المحافظة على السر الطبي بصرامة ، في حين أن الطبيب الشرعي يعمل في جو من العلنية النسبية ، إذ تطلع على تقريره جهات متعددة .
- ٢- تسود علاقة الطبيب المعالج ومريضه ثقة عميقة وصراحة تامة ، فالمريض يشكو لطبيبه آلامه كما يشعر بها فعلاً ، كي ينال العلاج الفعال . بينما تختلف نظرة الشخص المفحوص إلى الطبيب الشرعي اختلافاً بيناً ، فالضحية تبالغ في شكاواها على أمل إنزال أشد العقوبة بالمعتدي ، والمتهم ينظر إلى الطبيب الشرعي نظرة عداً وكرهية .
- ٣- في الممارسة العملية للطب الشرعي ثمة علاقات متعددة ومتناقضة فهناك الطبيب الشرعي ، والمتهم ، والجاني ، والضحية ، وقاضي التحقيق ، ومحامي الدفاع ، وأخصائي العلوم الجنائية ، ورجال الشرطة .. الخ ، أما في الممارسة السريرية فهناك طرفان فقط في العلاقة هما الطبيب والمريض .

أهم الصفات التي يجب أن يتسم بها الطبيب الشرعي :

- ١- الموضوعية : فالوقائع هي الأساس في صياغة التقرير ، ولا يجوز بأي حال أن تلعب العواطف و التخمينات الذاتية دوراً في النتيجة التي يعطيها الطبيب الشرعي .

- ٢- الاستقامة : يحدد تقرير الطبيب الشرعي مصير المتهم ، وقد يؤدي به إلى حبل المشنقة ، أو إلى سجن مؤبد ، ولذا من لا يمتلك ضميراً حياً لا يمكنه أن يكون طبيباً شرعياً جيداً .
- ٣- سعة الاطلاع : لا بد للطبيب الشرعي من معرفة جيدة بالقانون ، ويحبذ أن يكون ملماً بعلم النفس ، فيعرف دوافع السلوك الشاذ ، ويتقن قراءة الوجوه بفراسته التي يمكن أن يطورها خلال ممارسته المهنية مع الزمن ، كما يجب أن يكون لديه اطلاع على العلوم الجنائية وعلم الإجرام .
- ٤- الصبر والجرأة : يمكن أن يتعرض الطبيب الشرعي لمضايقات وتهديدات من أطراف متعددة ، فعليه أن يكون مستعداً لتحمل هذه المضايقات ، ومحتاطاً لما يمكن أن يتعرض له من أذى خاصة مع تطور الجريمة المنظمة .

الفصل السادس عشر طب الأسنان الشرعي

16-1- تعريف طب الأسنان الشرعي:

هو توظيف علوم طب الأسنان بما يخدم الطب الشرعي والقضاء عموماً. ومن هذا التعريف نتبين أن هناك شقين لهذا الفرع من العلوم، أولهما الطبي والثاني القانوني. وعليه فإن إعداد طبيب الأسنان الشرعي يتضمن:

- تعزيز المعرفة العلمية بكافة فروع طب الأسنان حتى يتمكن من تسخيرها والاستفادة منها

- تعزيز المعرفة اللازمة بمجالات الطب الشرعي.

- تعزيز المعرفة بالنواحي القانونية التي يمكن أن تستند إلى الدليل السني.

من الناحية العملية إن مزاولة طب الأسنان الشرعي ليست بالعمل الفردي أو الخاص، فهو عمل مرتبط بالجهات القضائية في الدولة ويتم ضمن عمل فريق متعاون يضم:

- العناصر القضائية.

- الطبيب الشرعي.

- طبيب الأسنان الشرعي.

- المخابر الجنائية.

هذه الخصوصية تجعل مزاولة طب الأسنان الشرعي غير ذات جدوى ما لم يكن هناك الوعي والتفهم والتعاون الكافي عند الأطباء الشرعيين والعناصر القضائية مع هذا العلم، بحيث يتم استدعاء طبيب الأسنان الشرعي في الحالات المناسبة، والتعاون معه وتسهيل عمله حتى يدلي بدلوه.

16-2- أهمية طب الأسنان الشرعي:

تأتي أهمية طب الأسنان الشرعي من النقاط التالية:

- الأسنان أكثر أجزاء الجسم مقاومة لعوامل التفسخ والحرق والتشويه والتحلل، وقد تكون

في بعض الحالات الجزء الوحيد المتبقي من الجثة.

- تحتوي المجموعة السنية على تنوع واسع جداً يمكننا من تمييز فرد عن آخر من خلال

شكل القوس السنية أو استمراريتها، أو تراكب الأسنان أو تشوهاتها، أو المعالجات السنية الترميمية والتعويضية المختلفة

- تتعرض الأسنان لبعض التغيرات التي قد تساعد في تحديد العمر.
- بعض الصفات السنية قد تساعد في تحديد جنس أو ارتباط عائلي أو سلالة عرقية أو نمط غذائي أو عادات مهنية.

هذه الحقائق دفعت بالمجتمع للاستفادة منها بتطوير مجال طب الأسنان الشرعي، ففي عام 66 م أمرت والدة الإمبراطور غريبينا بقتل لوليا بولينا، وأمرتهم بإحضار رأسها كبرهان على موتها، ولكن حين أحضر الجنود رأسها لم تتمكن الإمبراطورة من التعرف عليها إلا من خلال أسنانها الأمامية المتلونة.

أول حالة طب أسنان شرعي هي ما سجل عام 1776 م، حيث قام طبيب الأسنان باول ريفر بالتعرف على جثة الجنرال وارن عن طريق بعض التعويضات التي أجراها له. وفي عام 1837 م اقترح إدmond ساندرز أن استعمال الأسنان لتقدير العمر عند الأطفال أكثر دقة من الاعتماد على الطول. واستعملت دراسة العضة كدليل في المحكمة للمرة الأولى عام 1906 م، حيث تم العثور على قطعة جبن في مسرح الجريمة عليها انطباعات سنية.

ازداد الاهتمام بهذا الفرع من طب الأسنان في القرن العشرين في عدد من الدول المتقدمة، وكانت مزاولته على الغالب من قبل أطباء أسنان متخصصين بالجراحة الفكية أو بالتشريح المرضي، ثم ظهر كاختصاص منفصل، وبدأنا نجد بعض الاختصاصيين بهذا الفرع في أواخر القرن المنصرم. بينما في الدول العربية ما يزال هذا الفرع مهملًا، وتتم مزاولته من قبل الأطباء الشرعيين العموميين أو من قبل بعض عناصر التحقيق. في الأعوام القليلة الماضية، ومع التطور الكبير الذي لاقاه الطب الشرعي، بدأ الاهتمام بمجال طب الأسنان الشرعي، وتم افتتاح هذا الاختصاص في وزارات الصحة، والاستعانة بجامعات وبمؤسسات أكاديمية، والعودة إلى المواقع المختصة على شبكة الإنترنت لتحديد مفردات منهاج هذا الاختصاص.

16-3- مهام طبيب الأسنان الشرعي:

- دراسة العضة.
- الاستعراف.
- تحديد العمر.
- شهادة الخبرة في الإصابات الفكية.